عز وجل هو الاسلام والايمان دين الله لا محالة فلو كان غير الاسلام لم يكن دين الله
فاذا ثبت الاتحاد تنتفي المغايرة للضرورة فصل واعلم بان الاستثناء في اصل الايمان
غير صحيح والاستثناء قوله انا مؤمن ان شاء الله لان الاستثناء يشك والشك
في اصل الايمان كفر وضلالة ولهذا لو قال الكافر انا مؤمن ان شاء الله لا يصير مؤمنا
وكذا لو وقت وقال امنت بالله ورسوله الى الف سنة لا يصير مؤمنا ولو تفكر
المؤمن فاعتقد انه مومن الى الف سنة بحكم بكفره في الحال ولو قال اكون مؤمنا غدا ان
شاء الله تعالى او اموت مومنا ان شاء الله تعالى او يكون ايمانى مقبولا ان شاء
الله تعالى يكون مستحسنا لان هذا الاستثناء في الدوام والثبات والقبول
لا في اصل الايمان فصل واعلم بان الايمان لا يزيد ولا ينقص لانه لا يزيد الا بنقصان
الكفر ولا ينقص الا بزيادة الكفر ويلزم من هذا ان يكون الشخص الواحد في حالة
واحدة مومنا وكافرا وهذا محال فصل واعلم بان الايمان غير العمل والعمل غير الايمان
لانه لو رفع اسم الايمان على مجموع التصديق والاقرار والعبادات يلزم منه اذا اسقط
بعض العبادات كالصلوة من الحايض ان يزول بعض الايمان واذا اسقط كل العبادات
يلزم ان يزول الايمان كله وباجماع اهل الاسلام لا يزول الايمان بسقوط العمل
فيكون العمل غير الايمان فصل واعلم بان العبد المؤمن لا يكون كافرا بالفسق
والمعصية لان الايمان اقرار وتصديق والاقرار والتصديق باقيان فتكون الايمان
باقيا فصل واعلم بان احكام الله تعالى على ثلثة انواع فالحكم الاول هو الذى
شاءه الله واحبه وامر به وهو الفرايض كالصلوة الفريضة والصوم الفرض وغيرها
والحكم الثانى هو الذى شاءه الله تعالى واحبه وقضاه ولكن لم يأمر به كالصلوة
النافلة والصوم النفل وما اشبههما والحكم الثالث هو الذى شاءه ولكن
لم يحبه ولم يؤمر به كالكفر والمعصية فصل واعلم بان تقدير الخير والشر من الله
تعالى وفعل الخير والشر من العبد والعبد مختار في فعل الخير والشر لكن اختياره اختيار
التميز والتحصيل لا اختيار المشية ومراعاة الامر والنهى واجب على العبد ولا يجوز
للعبد ان يغتر ويقول كان القضاء والقدر هكذا فاذ يزيل بل لما علم ان القضاء
والقدر من الله تعالى يعلم ان الامر والنهى ايضا من الله تعالى ومراعاة ذلك واجب
على

على العبد فلما لم يراع يكون مستوجبا للعقوبة وهذا هو المذهب المستقيم فصل
واعلم ان كل عبد له ايمان وهداية فهو من فضل الله تعالى وكل عبد له كفر وضلالة
فهو من عدل الله تعالى والفضل والعدل من صفاته ولا يجوز ان يوصف الرب جل
جلاله بالجور والخطاء وينبغي للعبد ان يكون من اهل التفويض والتسليم في الاحوال
كلها ولا يطول لسان الاعتراض بالكفر والوسوسة ولا يقول لما ذا اعطى هذا ولما ذا
حرم هذا كما قال الله تعالى لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون فصل واعلم انه لا يجوز ان
يوصف الله بالتمكن في مكان لانه لم يكن متمكنا في الازل فلو تمكن بعد ان خلق المكان
لوجب التغيير عما كان الله تعالى عن ذلك علوا كبيرا فصل واعلم ان استواء
الله تعالى على العرش حق وصدق ونحن نؤمن به ونعتقد على الوجه الذى قاله في القران
بالمعنى الذى اراده ولا نشتغل بكيفيته والسور بادى رحمه الله نظم في هذا المعنى
وقال الرحمن على العرش استوى قراونسبت اقراره كه اقرار بدان ايمانست
تاويل مجوكه علم ان بنهانست تشبيه مكن كه راه بى راهانست بخوان بداكه
انجا وكيف انست مغراى وهكا انجا در قرانست فصل واعلم بان القران
كلام الله تعالى غير مخلوق صفته لا هو ولا غيره وانه مكتوب في المصاحف مقروء بالالسن محفوظ في القلوب غير حال فيها ولا يلزم من هذا ان يكون همسمه القران
في المصحف او في القلوب لما قلنا انه صفة الله عز وجل والصفة لا تنفك عن الموصوف
ومثال ذلك كما نقول ان الله مذكور على الالسن معلوم في القلوب معبود في المساجد
والاوراق والمداد والكتاب مخلوق وكلام الله تعالى غير مخلوق ولكن معانيها
مفهومة بهذه الالات ومن قال بان القران مخلوق يكفر فصل واعلم بان
رويته الباري عز وجل في الاخرة لاهل الجنة حق بلا تشبيه ولا كيفية ولا جهة ولا احاطة
لان الله تعالى موجود ورويته الموجود غير محال بدل عليه قوله تعالى وجوه يومئذ
ناضرة الى ربها ناظرة وغير ذلك من الايات والسنن فصل واعلم بان الله
تعالى امر القلم بان يكتب فقال القلم ما ذا اكتب فقال اكتب ما هو كاين الى يوم القيمة
دل عليه قوله تعالى وكل شئ فعلوه في الزبر وكل صغير وكبير مستطر فصل واعلم ان
العبد وجميع افعاله من الخير والشر والطاعة والمعصية مخلوق قال الله تعالى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)